

إنقاذ ماذا ، لحساب من ؟ بقلم : إبراهيم الدقاق

إتحاد النقابات العالمي نداء للتضامن النشط مع عمال ايران وشعبها

تضع العمال وتختلط الحدود في ظل ارتفاع حدة الخطابه في العمل السياسي لتحل بعدها الفوضى والغلو السياسية محل التحليل الهادي . ومنذ كانت السياسة ، ومنذ كان التاريخ كان للواقع المعادي دوره المميز في رسم الخطوط السياسية وفي توضيح معالم اهدافها وتحديد سبل الوصول الى الغرض .

فمنذ حرب لبنان ، وخروج منظمة التحرير منه ، ووسائل الاعلام التحالف الاميركي والفرنسي تنشر بحسب الموقف الاستراتيجي لصالح وتحققاتها وتحليلاتها - ان الكابرة وانكار هذه الوسائل - باخبارها الى اطلاله امد الحبل وضاع مزيد من الغرض المتاحه ، وتزوي الدوائر السياسية التي تتفق خلفها ان " انقاذ ما يمكن انقاذه " - على علته - افضل من السماح للفرضه التاريخية هذه من ان تضع الي الابد . وقد يقرر الانسان " العقلانية " التي تبنيها هذه الجهات فما لو تحققت اراء اصحابها وتأكد ان الحسم قد تم لصالح التحالف الاميركي - الإسرائيلي ، وفيما لو ص ما تدعيه من ان التصاق مع شروط الحل الذي يطرحه التحالف الصراخ اليه قادر على " انقاذ ما يمكن انقاذه " وأنه يوفر للشعب الفلسطيني نصف الكعكة ما دامت الظروف لا تسمح له بالحصول عليها كاملة .

ولكن الواقع ، ومنذ خروج المنظمة من لبنان ، لا تتفق مع رأي هذه الجهات ومع ما تدعيه وسائل اعلامها . ولا تملك هي نفسها ان تثبت ان ما بشرت به قد تحقق ، لقد كانت هناك تمنيات مختلفة وكان هناك جهد من اجل تحقيقها . ولكن توفر التضيقات وبذلل الجهد لا يبرر الادعاء بنتائج تختلف عن الواقع . فتمنيات شارون عند بدء حملته " سلامة الجليل " و " بشار " ويجن و " سكوت " المنظمة العربية على العدوان لم يسعف المتآمرين امام انفضاح توطؤهم وتآمرهم ، ولم يحقق لهم ما تمنوه .

ومراجعة سريعة لاهداف الحملة الاسرائيلية على لبنان تكشف عن هذا الواقع ، فلم تحدث المعركة حول السيادة على الارض المحتلة كما اراد شارون لان جميع الاطراف الفلسطينية ترفض الاملاءات الاسرائيلية . وتمكنت السلام الذي بشره بيجن لم يتحقق رغم الجهود المشهورة التي بذلت والامكانات المادية التي توفرت . وقشلت جميع المحاولات لاجراء منظمة التحرير وسوريا والاتحاد السوفيتي مسن المعادلة السياسية رغم الادعاء بذلك .

وبالمس من كل ذلك فان م . ف . ت . رغم ما يصفها من خلافات ، لا زالت قائمة تمارس دورها في تأكيد نفسها كحاجز مهم امام محاولات اسرائيل فرض املاءاتها . ولم تنتج والنتج حولها ، وبذلك سلات المنافذ امام التسلل وعزل من وقف خلفها والنتج حولها ، وبذلك سلات المنافذ امام التسلل الاميركي من وقف خلفها - الى القناعة الفلسطينية . ولم ترعك سوريا كما تمنى اقطاب الحملة بل تبرز دورها العربي واللبناني على اثر الغاء اتفاق السابع عشر من ايار وسحب اساطيل حلف الاتلسي وقواته من لبنان . وعثر في ابدى المخطين والمتصنين عندما لم تنتج المخططات ولم تتحقق التضيقات . حتى ان مصر - وانقاذ لما لوجه - وجدت في قضية طابا الزاوية التي تنسك بها تمسك الاعى الذي يفقد حسه وحده امام ظهور واقع مادي لم يكن يتوقعه .

اذن كانت هناك حدود ولا زالت هناك حواجز في المنطقة المحيطة بـ اسرائيل . ويؤكد الفشل المستمر في محادثات الناقورة وتصريحات وزير الدفاع راين - التي تتميز بنقاء الصبر - وكذلك تمسك وزير الدفاع السابق ارنز بالمستحيل : بعض ابعاد المازق الاسرائيلي . وهذا يشكل جانيا من هذه الحدود .

ويكشف الاتفاق المقود بين اسرائيل والولايات المتحدة في العام ١٩٨٢ عن الازمات السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الاجتماعية التي حاقت بـ اسرائيل نتيجة الحرب اللبنانية . وهذه تشكل حداً اخر . ويوضح غزم سوريا على الوصول الى التفاف الاستراتيجي مع اسرائيل - والذي تؤكد الانباء تواصله ونجاحه - وصول حرية العمل الاسرائيلي في المنطقة الى طريق مسدود . وهذا في حد ذاته يشكل نقلة نوعيه في العلاقات الاستراتيجية في الشرق الاوسط ، وخاصة بعد خروج مصر من موقع المواجهة مع اسرائيل الى موقع التكيف مع شروطها . وهذا يشكل حداً اضافياً .

ولذلك فان تاكل مصادقية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وتاكل قدرة اسرائيل على الاملاء ، وظهور البديل الاستراتيجي السوري تقلب التوقعات التي ظهرت بعد زيارة السادات الى القدس في العام ١٩٧٧ وانتقاله الدرامي الى الجانب المعاكس من المعادلة الاستراتيجية - راساً على عقب .

وتمثلت تلك التوقعات حينذاك في الال بتصاعد الزخم - بعد توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية - المصرية وتوقيع اتفاقيتي كامب ديفيد - من اجل احداث اخلال مستمر في الميزان الاستراتيجي في المنطقة لصالح اسرائيل ولصالح الاستراتيجية الاميركية .

وفي ظل المعطيات الدولية المستجدة وانكماش مصادقية الولايات المتحدة في منطقة البحر الابيض المتوسط وفي القارة الأوروبية (والذي عبر عنه نجاح محادثات شولتز - غرومكو في جنيف اخيراً) مضاف اليها التحولات الدولية العميقة - تبرز المفارقة بين رحلة الشتاء العربية الى البيت الابيض وبين الموقف السوري كما عبر عنه الرئيس حافظ الأسد في خطابه امام مؤتمر حزب البيت القطني الثامن .

فرحلة الحج الى واشنطن ترمي الى تقديم مزيد من التنازلات كما كشف ذلك الرئيس حسني مبارك في حديثه لصحفي لوري (من مجلة " بوس . نيوز اند ورلد ريبوت) يوم ١٩٨٥/١/٦ رغم جميع الظروف التي تدعو الى موقف مخالف .

ويؤكد خطاب الرئيس الاسد ورسوم حقيقة تنامي الحواجز امام حرية العمل الاسرائيلي وعريضة الولايات المتحدة ، عدم استقامة الواقع مع دعوة " المتعتلين " الداعية الى " انقاذ ما يمكن انقاذه " من الحقوق العربية .

ولكن الامر الذي يستقيم مع هذه الدعوة ويبرر رحلة الحج الى اعقاب البيت الابيض المدسنة هو سعي هذه الدوائر " لانقاذ ما يمكن انقاذه " من هيبه اميركا ولتكريس دورها حكماً مطلقاً بين اسرائيل والناطقة العربية المحافظة ضمن اطار التحالف الشرق - اوسطي الجاري بناؤه في المنطقة باسهم وهمه الاطراف الثلاثة .

دعا اتحاد النقابات العالمي لجنة الاتصال لنقابات عمال ايران في بيان مشترك صدر اثر الاجتماع الذي عقد في براغ بين الطرفين في اواسط الشهر الماضي عمال ونقابات كل البلدان الى المطالبة بوضع حد للقمع في ايران والتي تقدم تضامنهم التام للنضال من اجل صيانة الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان لشعب ايران وعمالها وانها ، الحرب والحيلولة دون نجاح مؤامرات قوى الظلام الرجعية التي تمارس فرض الديكتاتورية على ايران .

وشارك البيان الى ان الدوائر الحاكمة في ايران اتخذت الحرب كذريعة لشن هجمة لم يسبق لها مثل ضد حقوق العمال وكافة قطاعات الشعب ، كما وجرى اعتقال جمع القوى الوطنية التي ناضلت ضد نظام الشاه ومن اجل استعادة الحقوق الديمقراطية لجميع المواطنين ، اذ يقع الان في السجون حوالي (١٠٠) الف سجين سياسي ، وصدر بحق العديد منهم الحكم بالاعدام تحت طائلة عاهل لهم ولدون محاكمة علنية وتم نقل ملفقة دون اقامة اي دفاع عام لقمع ودون محاكمة علنية وتم سلب الحقوق التي اكتسبها العمال والشعب خلال عشرات السنين من النضال من خلال مراسيم تصفية وتتم ممارسة اساليب القرون الوسطى القمعية ضد حقوق الانسان ووضحت الهجمات على حقوق النساء اشد قسوة حيث بحرمن من الحقوق والحريات التي اكتسبتها خلال سنين من النضال .

وقال البيان ان المجموعة الحاكمة تراجت تراجعاً خطيراً عن السياسات التي اعلنتها الثورة الشعبية ضد الشاه والامبرياليين والغيت الاصلاحات الزراعية وجرى ارجاع الاراضي التي صودرت من كبار املاك الاراضي لهم كما تم الغاء تاميم المؤسسات التي استولت عليها ، وتخلق الشروط من اجل تفضيل اكبر للشركات فوق القومية ، كما عمدت السلطات الى حل الهيئات النقابية على النطاق الاقليمي والصناعي بصورة تصفية .

تصريح العلاقات مع نقابات الكويت

كما دعا اتحاد النقابات العالمي والولايات المتحدة في بيان مشترك صدر في اواسط الشهر الماضي عمال فلسطين الى توحيد صفوفهم والمساهمة الفعلية في توحيد الفصائل الفلسطينية وكان وفد عن الاتحاد العالمي برئاسة ابراهيم زكريا وعضوية جبار الريحاني قد زار الكويت وشارك في المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام لعمال الكويت . هذا وقد عبر الجانب الكويتي عن ارتياحه واتادته بوقوف اتحاد النقابات العالمي الى جانب نضالات العمال العرب ، وحركتهم النقابية وبتأييده المعلن لحركة التحرر الوطني العربية ، وبشكل خاص النضال التحرري الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ، واثاد بوقف اتحاد النقابات العالمي المضاد للهجمة الامبريالية الاميركية على منطقة الشرق الاوسط عامة

وكان وفد عن الاتحاد العالمي برئاسة ابراهيم زكريا وعضوية جبار الريحاني قد زار الكويت وشارك في المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام لعمال الكويت . هذا وقد عبر الجانب الكويتي عن ارتياحه واتادته بوقوف اتحاد النقابات العالمي الى جانب نضالات العمال العرب ، وحركتهم النقابية وبتأييده المعلن لحركة التحرر الوطني العربية ، وبشكل خاص النضال التحرري الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ، واثاد بوقف اتحاد النقابات العالمي المضاد للهجمة الامبريالية الاميركية على منطقة الشرق الاوسط عامة

إقرار اتفاقية تعاون للمراكز النقابية في البلدان الاشتراكية

عقد في موسكو اجتماع لقادة المنظمات النقابية الوطنية في البلدان الاشتراكية الاعضاء في اتحاد النقابات العالمي وذلك في نهاية الاسبوع الماضي ، وقد اقر الاجتماع " اتفاقية تعاون لانجاز المهمات التي تواجه النقابات في البلدان الاشتراكية " وشارك ابراهيم زكريا ، سكرتير عام اتحاد النقابات العالمي ، في الاجتماع .

ورحب الاجتماع بالقرارات التي اتخذها اجتماع قمة الدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي والعمون المتبادل الذي عقد في موسكو في شهر حزيران ١٩٨٤ الذي وضع التوجيهات طويلة الامد لتطوير التعاون والعمون المتبادل بين البلدان الاشتراكية . هذه التوجيهات تدعو الى استخدام افضل لمزايا التكامل الاشتراكي بحيث يحرى تأمين تطور اقتصادي متواصل في كل بلد اشتراكي وفي بلدان المنظمة الاشتراكية ككل ، ومن ثم تحقيق المزيد من رفاهية الشعب ، وتحسين ظروف العمل والحفاظ على العمالة الكاملة وزيادة تطور الانسان ككل وحماية حياة البلدان الاشتراكية السلمية وشعورها بالامن في المستقبل . وناقش الاجتماع اشكال واساليب العمل والاجراءات المعقولة لزيادة دور النقابات في تطبيق التوجيهات الهادفة الى تحقيق التكامل الاقتصادي الاشتراكي . واستعرض نشاط النقابات في النضال ضد الحرب وأعرب عن قلقه العميق لتدهور الوضع الدولي الذي تسببه الدوائر الامبريالية العدوانية ، وأعرب قادة النقابات

وعلى منطقة الخليج بصفاء ودورها في تصفير حرب الخليج وتدفع نحو تاجيحها الى الجانبين الى دعم المجهودات والمنظمات الدولية ووجود السلام كافة نحو وضع نهاية للحرب والتوصل لحل سلمي من الخلافات القائمة بين البلدين .

في بيان مشترك صدر في اواسط الشهر الماضي عمال ونقابات كل البلدان الى المطالبة بوضع حد للقمع في ايران والتي تقدم تضامنهم التام للنضال من اجل صيانة الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان لشعب ايران وعمالها وانها ، الحرب والحيلولة دون نجاح مؤامرات قوى الظلام الرجعية التي تمارس فرض الديكتاتورية على ايران .

احتفالات كبرى بتولي اورتيفا رئاسة نيكاراغوا

حضر الرئيس الكوبي فيدل كاسترو و ٤ الاف من الضيوف من حوالي ٤٠ دولة الاحتفال الكبير بتولي " دانايلا اورتيفا " مهام منصبه كرئيس لجمهورية نيكاراغوا . وكانت الجبهة الساندينية قد فازت بالانتخابات العامة التي جرت هناك مؤخراً . واعلن " اورتيفا " خلال الاحتفال بان واشنطن فرضت علينا الحرب وعلينا اقطاعها باستحالة هزيمة ثورة شعب نيكاراغوا ، واكد اورتيفا بان الثورة الساندينية ستواجه العدوان الاميركي وستحطم عمليات الغزو ضدها .

مطالبة سلطات اورغوا وشعبها باحترام نتائج الانتخابات

في بيان مشترك صدر في اواسط الشهر الماضي عمال ونقابات كل البلدان الى المطالبة بوضع حد للقمع في ايران والتي تقدم تضامنهم التام للنضال من اجل صيانة الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان لشعب ايران وعمالها وانها ، الحرب والحيلولة دون نجاح مؤامرات قوى الظلام الرجعية التي تمارس فرض الديكتاتورية على ايران .

في بيان مشترك صدر في اواسط الشهر الماضي عمال ونقابات كل البلدان الى المطالبة بوضع حد للقمع في ايران والتي تقدم تضامنهم التام للنضال من اجل صيانة الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان لشعب ايران وعمالها وانها ، الحرب والحيلولة دون نجاح مؤامرات قوى الظلام الرجعية التي تمارس فرض الديكتاتورية على ايران .



في بيان مشترك صدر في اواسط الشهر الماضي عمال ونقابات كل البلدان الى المطالبة بوضع حد للقمع في ايران والتي تقدم تضامنهم التام للنضال من اجل صيانة الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان لشعب ايران وعمالها وانها ، الحرب والحيلولة دون نجاح مؤامرات قوى الظلام الرجعية التي تمارس فرض الديكتاتورية على ايران .